من البيان الأميركي إلى زيارة الأمير فهد

البيان الذي أصدرته السفارة الاميركية في بيروت ، ياتي ضمن نشاط استعماري محموم تقوم به الولايات المتحدة في هذه الايام ،متخذة من بيروت عاصمة لهذا النشاط ، لتدبير المؤامرات على ثورة فلسطين، وعلى حركة التحرر العربي ، وعلى الحركة الوطنية في لبنان ، وبالتالي على سيادة وسلامة الدول العربية وامنها واستقلالها .

وليس صدفة ان يكون في العاصمة اللبنانية وقت صدور بيان الوصاية هذا العدد الكبير من الديلوماسيين الاميركيين ورجال الاستخبارات المركزية مثل وايت بالمر ، وفرانك شكسبير ، والسناتور سيدربيرغ وغيرهم . فقد بدا واضحا ان الولايات المتحدة اخذت تحشد عملاءها وجواسيسها في المنطقة كلها لتنفيذ مخططات مشبوهة .

ان الموقف الرسمي اللبناني بقبول الوصاية الاميركية من قبل حكومة فقدت ثقة الشعب بعد المجازر التي ارتكبتها في ٢٣ نيسان ، يعبر اصدق تعبير عن مدى ارتباط نظام الطغمة المالية بالامبريالية الاميركية ، وعن المدى الذي يمكن ان يصل اليه في سعيه للمحافظة على نفسه .

لقد كان هذا النظام المتخاذل يوهم اللبنانيين بان ليس هناك اي خطر داهم على لبنان من جانب اسرائيل وان الخطر الداهم ياتي من جانب العرب . ولما لم تترك اسرائيل باعتدائها على مطار بيروت وعلى القرى الامامية اي شك في النوايا الصهيونية واي مبرر لسياسة التقاعس واللامقاومة ، لم تعد الطبقة الحاكمة في لبنان تستطيع الصمود امام المطالب الجماهيرية بالتحصين والدفاع والتجنيد ، ولم يعد امامها سوى السقوط او تلبية الاماني الشعبية مهما حاولت ان تسوف او تماطل . وقد جاء بيان الوصاية بما يشير اليه من حماية مزعومة يعزز منطق الطبقة الحاكمة ونظامها المتخاذل .

وليست الحماية الاميركية المزعومة الجديدة ، وبيان الوصاية الصادر عن السفارة الاميركية في بيروت لا يختلف في شيء عن البيان الثلاثي الذي كان يتحدث دائما عن حماية كيانات المنطقة وكان همه دائما تعزيز كيان واحد هو الكيان الاسرائيلي .

ان الحماية الاميركية المزعومة ، اذا وضعت في هذا النطاق ، لا يمكن ان تكون الا حماية للنظام الفاسد المهترىء وتشجيعا له على تحويل خنوعه امام العدو الصهيوني الى قسوة على العمل الفدائي وعلى الحركة الوطنية اللذين يشكلان الرادع الفعلي ضد المخططات الاستعمارية - الصهيونية .

هذا النشاط الاميركي المحموم الذي تشهده المنطقة العربية اليوم وبعد ان دكت ثورة الاول من ايلول في ليبيا اعتى نظام رجعي في المغرب ، يشبه الى حد بعيد النشاط المحموم الذي قام به الاستعمار اثر ثورة ١٤ تموز المجيدة في العراق التي دكت اعتى نظام رجعي في المشرق ونسفت معه حلف بغداد ومشروع ايزنهاور اللذين سجل النضال الشعبي العربي ضدهما اروع صفحاته . وهذا بحد ذاته يؤكد ان الحماية الوحيدة التي يضعها الاستعمار نصب عينيه هي حماية مصالحه . وليس خافيا على احد ان حماية المصالح الاستعمارية لا تكون الا على اشلاء الشعوب .

لن تخدع احدا الادعاءات الاميركية القائلة بان الولايات المتحدة لا تلعب دور المحامي عن اسرائيل . فالوقائع والشواهد تفضحها كل يوم بل كل لحظة . اليس لغرض العدوان على العرب تعطى كل هذه المساعدات الاميركية لاسرائيل ؟ وماذا يعني اعلان اميركا ان بامكان اليهود الاميركيين الذين اصبحوا مواطنين اسرائيليين الاحتفاظ بجنسيتهم الاميركية حتى ولو خدموا في الجيش الاسرائيلي ، غير الترابط العضوي الذي يصل الى حد الوحدة التامة بين الامبريالية الاميركية والصهيونية المتمثلة بالوجود الاسرائيلي في قلب الامة العربية ؟وماذا يعني الموقف الاميركي المؤيد للعدوان الاسرائيلي غير فرض الاستسلام على العرب ؟

خطوات متناسقة على ايقاع الحل السلمي

ان اعلان الوصاية الاميركية على لبنان ، والنشاط المريب الذي تقوم به الدبلوماسية الاميركية واجهزة استخباراتها في طول المنطقة العربية وعرضها ، تاتي ضمن مخطط استعماري واحد يهدف الى فرض الاستسلام على الامة العربية بشكل او بآخر ، بصيغة مباشرة او غير مباشرة ، وتحت هذا الاسم او ذاك .

فتجدد الحديث عن الحل السلمي وعن قرار مجلس الامن وعن عودة يارينغ في نفس الوقت الذي كثر فيه اللغط حول صيغة رودس ومفاوضات الهدنة ، واهتمام اميركا بالذات بهذه الصيغة الاستسلامية ، ليس غريبا عن بيان السفارة الاميركية وعن نشاط اجهزتها . وليس غريبا عن البيان ولا عن مؤامرة الحل السلمي النشاط المريب الذي تقوم به الرجعية من جهتها لتلاقي الاستعمار في منتصف الطريق .

وما المؤتمر الاسلامي الذي عقد في الرباط ، والتصريحات المعادية للامة العربية التي اطلقها حكام ايران في اعقاب المؤتمر ، ثم زيارة فهد بن عبد العزيز وزير داخلية السعودية الى واشنطن في هذا الظرف ، الا خطوات متناسقة تتحرك على نفس الايقاع .

فالابواق التي هتفت للحماية الاميركية المزعومة للبنان تقول انه لا ضرورة للدفاع الوطني وللتسلح طالما اننا لن نستطيع الوصول الى مستوى العدو ، هي نفس الابواق التي هتفت للمؤتمر الاسلامي لتقول ان العجز العربي لا دواء له الا الاستسلام ، وهي نفس الابواق التي توحي بان فهد بن عبد العزيز سيقنع نيكسون بالتخلي عن اسرائيل !

وازاء هذه المؤامرة الثلاثية ، الاستعمارية - الصهيونية -الرجعية، لم يغرب عن بال القوى الوطنية والتقدمية في لبنان وفي كافة انحاء الوطن العربي ، ان الرائحة التي تفوح من وراء النشاط الاميركي المحموم في لبنان وفي المنطقة هي رائحة الاستعداد لضرب المقاومة الفلسطينية بشكل خاص ، والمقاومة العربية بشكل عام ، لتسهيل فرض الحلول الاستسلامية على العرب التي هي في اية حال فرض للشروط الاسرائيلية .

ان الايحاء بان ثمة تعديلات اكيدة مرتقبة في السياسة الاميركية ازاء الشرق الاوسط كما حاولت الوكالة الوطنية للانباء ان تقول تعليقا على بيان السفارة الاميركية ، وكما تصر الابواق الرجعية ان تؤكد تعليقا على زيارةفهد بن عبد العزيز الىواشنطن، هو المنطلق لتنفيذ مؤامرة الحل السلمي ، وهو الدليل الدافع على الارتباط الوثيق بين الاستعمار والصهيونية والرجعية العملية .

ولكن الشعب العربي الذي دحر بنضاله البطولي كل المشاريع الاستعمارية من الدفاع المشترك ،الى حلف بغداد ، الى مشروع ايزنهاور ، لن يلقي راية النضال قبل ان تتحطم على صخرة صموده كل المؤامرات الاستسلامية .

• الاحرار •